جامعة دمشق
كلية الفنون الجميلة

الرقم ..... بتاريخ .....

الموضوع .....

تدريس الفنون التشكيليـــــة

يبقى التعليم الفني اليوم ، تجاه التطورات التي طرأت على الفن ، بدون حلول مقبولـة .

فاذا راقبنا الآفاق الواسـع التي اكتشفتها الاتجاهات الجديدة ، والتنوع في وجهات النظـر والوسائل التقنية ، نلاحظ ان التعليم في مدارس الفنون الجميلة ، ماؤ ال يستوحي طريقه من اشكال آكاديميـة ، يختلف مدى الحرية في تطبيقها بين مكان وآخر ، ولكنه لم يصل الى مستوى لمقارنتـه بالتعليم في كلية للعلوم ، على سبيل المثال ، حيث تسعى المناهج لكي تستوعب كل اكتشاف علمي جديـد .

ان تعليم الفنون الزخرفية والتطبيقية يعيل بشكل عا م ، ويتسامح اكبر الى تبني الافكار الجديدة بسبب علاقتهما الوثيقة بالانتاج الصناعي واستهلاك الجماهيـر .

ومشكلة التعليم الفني هي واحدة تقريبا ، بنظر الفنانين والاساتذة والمسؤولين الذين اتيحـت لي فرصة الاتصال بهم ومناقشتهم : فهم يتسألون عما اذا كان من الممكن تعلـم الفن ؟ كمـا اننا اليوم نجد انفسنا في ظرف تتشـط فيه التأثيرات السياسية والثقافية والاقتصادية اكثر مـن أي وقـت آخـر ، وهذه العوامل لها وزنها على الفن عامة وعلى التعليم خاصـة .

ويطرح سؤال آخـر : لاى هدف نعلم الفن في معاهد التعليم العليا ، ولأى مهنة نهيء الشباب في هذا المجتمع الحديـث ؟ وبالاضافـة لذلك ، كيف نضمن لهؤلاء حياة كريمـة ، بعد عـدة سنوات من الدراسة الصعبة المنهكـة ؟ .

ففي فرانسا وايطاليـا لاتؤهل شهادة الفنون الجميلة حاملها لوظيفـة رسمية (مدرس للرسم مثلا) ولقب خريج الفنون الجميـلة لايهيء لحامله سوى ممارسة نشاط فنان حـر ، هذه المهنة التي لاتضمن دوما موردا اقتصاديا مضمونا .

اما معاهد الفنون الجميلة العليا في اسبانيا فانها تخصص سنة في نهاية الدراسة ، (السنة الخامسة) تؤهل الطالب لحمل لقب استاذ رسـم .

بهذه الطريقة ينال الشاب شهادة جامعية تعطيه حق التدريس في المدارس الثانوية .

وكليـة الفنون بدمشـق تعطي حاملها نفس هذا الحق (ولكن بدون تأهيله تربويا لهـذه المهمـة) .

ولكن التعليم بحد ذاته يبقى مشكلة بدون حل . يعتقد البعض ان على المدرســـة ان تعطي للشاب وسائل التعبير التقليديـة . وهو في المستقبل من خلال نشاطه وانتاجـــه

.../.....

كفنان ، كباحث ، يتمكن من العثور على لغته المعاصرة وشخصيته وموقفه الثقافي .
أي ان الشباب بعد الدراسات الطويلة التي قاموا بها ، من وجهة النظر هذه ، سيبدأون بدراسات شخصية جديدة ، وهو امر لايحتمد دوماً ، لاسباب تتعلق بالقناعة والسن الخ ... وهي طريقة نادراً ما تعطي نتائجها .

الرأي الاخر والمعقول يحدد هدف التعليم الفني باعطاء الشباب مهنة يمكن ان تتلاءم مع متطلبات المجتمع الحديث ، وتهيئتهم لكي يكتسبوا معارف تقنية وثقافية ، وليس فقط لمهنة الفن الخالص ، حتى تكون لهم امكانية الانخراط في المجالات الفنية الحديثة : كالتلفزيون ، والمسرح ، والسينما ، والفنون الغرافية ، وفن الكتاب ، والتصميم للصناعة والفنون التطبيقية ، وفن الاوابد ، الخ ....

وهكذا فان منهاجا لكلية الفنون الجميلة بدمشق يمكن ان يتبنى نقاط الانطلاق التالية :

١ ـ معرفة عميقة لكل انواع التقنية الفنية (في كل اختصاص)
٢ ـ ثقافة واسعة تتعلق بوظيفة الفن الجوهرية في الماضي والحاضر .
٣ ـ ترك المجال للتجارب الحرة ، المفتوحة على المذاهب الحديثة ، بعيدة عن التأثيرات الشخصية للاساتذة لكي تحيا المشاغل بالافكار المبتكرة للموهبين من الشباب .
٤ ـ تشجيع الطلبة على تشكيل مجموعات من (نحاتين ومعماريين) ، (معماريين ، مزخرفين ، نحاتين) (غرافيين ، حفارين ، مصورين) الخ ... ، لكي يتوصلوا الى تحقيق اعمال متناسقة في المجموعة .
٥ ـ يجب ان تزود الكلية بمجموعات متعددة للعمل والتجربة : (بمحترفات التصوير الفوتوغرافي ، الزجاج المعشق ، النسيج ، الخزف ، الفسيفساء ، الفريسك ، الجص والحجر الاصطناعي ، الخشب ، المعادن الطباعة بالحرير والحجر الخ ...) . وذلك يستلزم بالطبع بناء خاصا لهذا النوع من التعليم .
٦ ـ دعوة اساتذة فنانين لمدة قصيرة ، لكي يوفدوا الكلية بآخر تجاربهم ، وذلك للحفاظ على جدة التعليم فيها .
٧ ـ ان كلية حديثة للفنون الجميلة لايجب ان تهمل ، في منهاجها الثقافي ، اطلاع طلبتها على التيارات الموازية في الادب والشعر والموسيقى وفنون المسرح .

ان ماتقدم لايمنع من تأسيس فرع للفنون التوضيحية والوثائقية في كلية الفنون الجميلة تعتمد على المضمون الادبي ، مع دراسة الامكانات التقنية الحديثة ، وذلك لتغطية الحاجة الماسة ، خصوصا في البلاد النامية .

وهنا علينا ان نفكر مجددا في موضوع مستقبل طلبة الفنون الجميلة . فاذا تركنا جانبا التعليم في المدارس الاعدادية والثانوية ، ووظائف اخرى محدودة في المؤسسات العامة والخاصة ، واعتبرنا ان عدد خريجي الفنون الجميلة يتكاثر ، فان كثيرين من الفنانين الشباب سيجدون انفسهم في القريب بلا مورد مالي ثابت .

.../.....

لذلك اعتقد انه من الواجب تهيئة الامكانيات لهؤلاء الشباب للانخراط في الحياة اليومية هنا يتبادر للذهن القانون الساري المفعول في فرنسا الذي " يحدد نسبة الـ ١٪ من قيمة تكاليف البناء لاعمال الزخرفة الاجبارية ، في جميع الابنية الجامعية والمدرسية " . كما يتبادر للذهن ذلك النمو في الصناعة التي يستلزم جهود الفنانين ، حتى في زخرفة المصانع ، تلك الامكنة التي يعيش فيها العمال والتي لايجب ان تكون امكنة خالية من عناصر الجمال .

وكذلك فان تنظيم مسابقات دورية للنحاتين والمصورين والمزخرفين الخ ... يمكن ان يعتمد عليها الفنانون الشباب للحصول على تكليف بالعمل .

مشكلة التعليم الفني هذه لاتنحصر في المعاهد العليا فحسب . ومن المهم معالجة موضوع انشاء مدارس ثانوية للفن التشكيلي والفن التطبيقي . هذه المدارس يمكن ان توفر للشباب تهيئة جيدة قبل دراساتهم العليا ، وفي نفس الوقت تؤمن لهم الحصول على مهنة فنية يعتمدون عليها في كسب معاشهم .

هذه المدارس بحاجة لمناهج معقولة ودراسات تقنية وثقافية حديثة تجعلها من مستلزمات المجال التعليمي في بلدنا .

نعود الى موضوع التعليم الفني العالي ، وانطلاقا مما عرض اعلاه ، اعتقد ان اصلاح نوعية التعليم في كلية الفنون الجميلة بدمشق ، يمكن تلخيصه بما يلي :

دراسات عامة

السنة الاولى والثانية

المادة	ساعة في الاسبوع
رسم ، الوان ، دراسات وثائقية	١٤
حفر	٤
نحت	٤
زخرفة	٤
رسم الحرف العربي واللاتيني	٢

منظـــور ، رسم هندسي	٣
تاريخ الفن والحضـــارات	٣
تشـــريح	٢
مجتمـع عربـــي	١
لغـة اجنبيـــة	٣
	٤٠

التخصـــص

السـنة الثالثـة والرابعـــة

١ ـ دراسات نظرية مشتركة لجميع الشعب :

تاريخ الفن ، دراسات نصوص ادبيـة
وشعرية ومسرحية ، وموسيقية ٤
علم الجمال ، نقـد ٢
لغة اجنبيـــة ٤

٢ ـ دراسات في التصويـــر :

رسم ، رسم سريع ، تكوين ، تكنولوجيا ومواد/تصويرجداري ٣٠

٣ ـ دراسات في الحفـــر :

رسم ، رسم سريع ، تكوين ، تكنولوجيا ومواد ، فن الكتاب ٣٠

٤ ـ دراسات في النحـــت :

رسم ، رسم سريع ، تكوين ، تكنولوجيا ومواد ،
دراسات على النحت في مضمار العمارة وتنظيم المدن ٣٠

٥ ـ دراسات في الفنون الزخرفية

آ ـ شعبة العمارة الداخليـة :

رسم ، الوان ، دراسات وثائقية طرز زخرفيـة
تكوينات زخرفية داخليـــة
فـن الزخرفة المعـــريحية ٣٠

ب ـ شعبة الفنون الغرافيـــة :

رسم ، الوان ، تكوينات غرافيـــة
اعـــلان
فن التصميم للصناعـــة ٣٠

السنة الخامســـة

دراسات نظريـــة

تجرى الدراسات النظرية في السنة الخامسة في شعبتين :

١ ـ التأهيل للتدريس في المدارس الاعدادية والثانوية :

آ ـ دراسات تربوية ، اصول تعليم الرسم ٤

ب ـ رسالة كتابية في موضوع متعلق بالتعليم ، يقدم في نهاية العام

٢ ـ تهيئة للمهن الفنيـــة :

آ ـ دراسات نقدية حول تيارات الفن المعاصرة ٤

ب ـ رسالة كتابية عن موضوع فني ، يقدم في نهاية العام

دراســـات فنيـــة

يجب ان يكون العمل الفني في السنة الخامسة متسما بالحرية التامة .

يقوم الطالب بانجاز عمل كبير يمكن تنفيذه في مكان عام او خاص ، او في مجال الصناعة أو النشـــر او الاعـــلام .

وعليه ان يختار موضوعه بالاتفاق مع مؤسسة او اشخاص يحبذون ان يروا افكارهم متحققة على الورق او القماش او المعدن او الحجر ، الخ ....

تقوم لجنة في الكليـــة بتحكيم المشروع ، الذي يتوج جهود الطالب بالشهادة ، وبالاضافة لذلك يمكن للجهة صاحبة العلاقة ان تنفذه . وهكذا فان اكثر المتخرجين موهبة يجدون انفسهم منذ انتهائهم الدراسة في مكان استلامهم العمل الحـــر .

جامعة دمشق
كلية الفنون الجميلة

الرقم ..... بتاريخ .....

الموضوع .....

- ٦ -

مشـــروع التخـــــــرج

شعـبة التصويـر

يختار الطالب موضوع مشروعه بشكل يتلاءم مع العمارة او العمارة الداخليـة • ويمكن ان ينجزه في احد محترفات ، الفسيفساء او الفريسك او الزجاج المعشق •

شعـبة النحـــت

يختار الطالـب موضوع مشروعه بشكل يتلاءم مع العمارة او تنظيم المدن • ويمكن ان ينجزه في احد محترفات الجص او الحجر او المعدن او الخـزف •

شـــعبة الحفـــــر

يختار الطالب موضوع مشروعه بالاتفاق مع دار للنشـر او مؤسسة عامة ، لوضع رسوم العمـــل ادبـي • او بالاتفاق مع مؤسسة البريد لوضع تصاميم لمجموعة من طوابع البريـد •

شعبـة الفنون الزخرفيـــة

يختار الطالب مشروعه في مجالات المسرح او العمارة الداخلية ، او الاعلام ، او التصميم للصناعة ، او تزييـن واجهات المخازن الخ .....

ويمكن انجاز مشروعه في محترفات التصوير الفوتوغرافي والماكيت الخ ....

وهنا لابد من القول انه لاوجود لمنهج نهائي ثابت ، اذ ان التجربة توفر لنا في كل يوم ملاحظات جديـدة لما هو افضـــــل ...

.....

دمشـق في ٢٥ آب ١٩٦٧

محمـود حمـــــاد